يجيء كتاب الله يومي وإنه يجيء إذا ما الليل أظلم عاسفا
كتاب بلسن العرب أوحاه جاريا على نهجهم لم يعد عنهم كما آنفا
ومن يجعل القرآن نصب العينين ينل جنى مأمول ويأمن سوا آنفا
أرى الناس أشتاتا فبعض معارض لبعض يخال الحق فيه تخالفا
وما افترقوا إلا لجهل فهومهم ولو أدركوا الحق بنص وافيه بارزا
وإقليده حقا سوا النحو فاقصرن لتحصيله إن كنت للعلم عاشقا
على فن تحصيل المعنى فيه فهمه فاقلل أو اكثر ما صلا أو معارفا
ودع عنك تقليد الرجال فإنما يقلدهم من كان أنوك آيفا
ولا تعرض عن كشاف شيخ زمخشري ولا شك به باغ الكلام أداة خارقا
فلم يكن يغني عن منهما افتراعها الهماذ منه الوفاد أضحى واثقا
كساها من اللفظ البديع ملابسا فجيء تذييلا للفخار سوابقا
لفرغام في نجم فأبدى جواهرا ولولا اعتناء الشيخ قد كان غارقا
وراق له في العلم نفسا نفيسة وفادته آرا في المقامة آنفا



وكشف بالكشاف لا خاب سعيه معظم خبيئات تبرقت حقائقا
ولا لينه فيه مجال لنافر ولا قسوة فترا أخزن الخائفا
فيثبت موضوع الأحاديث جاهلا ويعزو إلى المعصوم ما ليس لائقا
ويشتم أعلام الأئمة ضلة ولا سيما إن أولجوه المضائقا
ويشهب في المعنى الوجيز دلالة بتكثير ألفاظ تسمى الشقاشقا
يقول فيها الله ما ليس قائلا وكان محبا في الحكاية وامقا
ويخطي في تركيبه للكلام فليس لما فوق كتبه موافقا
وينسب إبراز المعاني لنفسه ليوهم أغمارا وإن كان سارقا
ويحكي في بعض القرآن لأنه يجوز إعرابا أبى أن يطابقا
وكم بين من يؤتى البيان سليقة وآخر عاناه فما هو لاحقا
ويحتال للألفاظ حتى يريدها لمذهب سوء فيه أضحى مارقا
فيا خسرة شيخا تخرق صيته مغارب تخريق الصبا ومشارقا
لئن لم تداركه من الله رحمة لسوف يرى للكافرين مرافقا